



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الجزع المشترك للعلوم الإنسانية

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

المحاور الكبرى لمقياس تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

1962-1939

أ.د عبد الكامل جويبة

السداسي الثاني

شرع الجزائريون في نضالهم السياسي الجدي مع مطلع القرن العشرين بعد الحرب العالمية الثانية، حيث انتشرت مبادئ التحرر في العالم كحق الشعوب في تقرير مصيرها الذي تبنته عصبة الأمم المتحدة، وقد تجلى ذلك النشاط في ظهور أحزاب وجمعيات باتجاهات سياسية واصلاحية متباينة حسب التكوين والقناعات لقادتها وزعمائها ونذكر منها:

اتجاه المساواة (الإصلاحيون) مثله الأمير خالد الجزائري وتلخصت مطالبه في المساواة التامة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق والواجبات مع الحفاظ على المقومات العربية الإسلامية. تجسدت هذه المطالب بوضوح سنة 1919 من خلال عريضته التي بعث بها إلى الرئيس الأمريكي ولسن في مؤتمر الصلح مؤكدا على حق تقرير المصير. **أهم مطالبه:**

- الغاء القوانين الاستثنائية

- تطبيق القوانين الفرنسية على الجزائريين

- حرية الصحافة

- فصل الدين عن الدولة

- التعليم الاجباري باللغة العربية والفرنسية

اتجاه المساواة (الإدماجيون)

يختلف عن الاتجاه الأول في كونه يطالب بالتجنيس دون شرط أو قيد، لأن قاداته متشبعون بالثقافة الفرنسية ودرسوا بالمدارس والمعاهد الفرنسية ، ومن أشهر تنظيماتهم السياسية «فيدرالية النواب المنتخبين الجزائريين»

أهم مطالبهم:

- تحقيق المساواة التامة بين الجزائريين والفرنسيين.
- ادماج الجزائر بفرنسا عن طريق التجنيس الجماعي.
- الغاء القوانين الاستثنائية.
- المطالبة بتمثيل الجزائريين في مختلف المجالس المنتخبة.
- توسيع التمثيل النيابي.

الاتجاه الاستقلالي:

مثله مصالي الحاج من خلال حزب «نجم شمال أفريقيا» الذي كان تنظيما نقابيا يدافع عن حقوق عمال المغرب العربي وتحول إلى حزب سياسي في 20 جوان 1926.

أهم مطالبه:

- الاستقلال الكامل للجزائر.
- جلاء قوات الجيش الفرنسي عن التراب الوطني
- انشاء جيش وطني.
- مصادرة الأملاك الزراعية الكبيرة التي استولى عليها الكولون والشركات الاحتكارية
- انشاء مجلس وطني منتخب

ونظرا لانتشار افكاره الوطنية بين المهاجرين وفي صفوف العمال تعرض للحل سنة 1929 لكنه واصل نشاطه تحت اسم جديد هو "نجم شمال افريقيا المجيد" 1933 تعرض للحل مرة اخرى وزج بممثليه في السجون إلى ان حل قضائيا في 26 جانفي 1937 بعد حل نجم شمال أفريقيا سارع مصالي الحاج ورفاقه إلى تأسيس "حزب الشعب الجزائري بباريس في مارس 1937.

الاتجاه الإصلاحية:

مثلته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين برئاسة الشيخ حبد الحميد بن باديس سنة 1931 وعضوية كل من: (أحمد بوشمال، عبد اللطيف سلطاني، محمد خير الدين، محمد البشير الإبراهيمي، العربي التبسي، أحمد توفيق المدني، عباس بن الشيخ الحسين، نعيم النعيمي، حمزة بوكوشة، أحمد سحنون، عبد القادر المغربي، الجيلالي الفارسي، أبو بكر الأغواطي، أحمد حماني، باعزيز بن عمر).

كان هدف الجمعية الاساس الرجوع إلى تعاليم الدين الإسلامي الحنيف واصلاح المجتمع و محاربة البدع و الشعوذة والخرافات وكذا الاستقلال متى توفرت الظروف.

أهم مطالبها:

- حرية تعليم اللغة العربية وفتح المدارس العربية.
- المطالبة برفع القيود على الدين الإسلامي 'فصل الدين عن الدولة'.
- محاربة التجنيس والادماج ومقاومة حركة التنصير.
- اصلاح المجتمع بعودة إلى الدين الإسلامي الحنيف.
- حرية الصحافة.

الحزب الشيوعي الجزائري:

تولى هذا الحزب مهمة الدفاع عن العمال من خلال الاعلام . فهو اقرب إلى العمل النقابي منه إلى العمل السياسي، يغلب على مطالبه الاتجاه الإدماجي حيث كان دوما مرردا لإيديولوجيات في أغلب نابعة من الحزب الشيوعي الفرنسي. وقد كان اغلب اعضاءه من الاوربيين وتمحورت مطالبه حول اصلاح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية

1945-1939

في إطار المشروع الاستيطاني لفرنسا في الجزائر سخرت فرنسا إمكانيات الشعب الجزائري لتغذية جهات الحرب لصالحها، وأكثر من ذلك أقحمت الجزائريين في حرب لا تعنيهم فانعكس ذلك على وضع الجزائريين اجتماعيا واقتصاديا بطريقة مباشرة حيث تراجعت المراحل اللاحقة بالأحداث والتطورات من خلال تفاعل الجزائريين مع تطورات الحرب:

فبعدما رفضت فرنسا مطالب المؤتمر الإسلامي في جوان 1936. قامت بالتضييق على الحركة الوطنية كاعتقال القيادات السياسية خاصة مناضلي "حزب الشعب" منهم مصالي الحاج في أكتوبر 1939. وفرضت الإقامة الجبرية على رئيس جمعية العلماء المسلمين بأفلو) الأغواط، ومنعت الصحف الوطنية كالشهاب والبصائر والامة والبرلمان. وبالمقابل استمالت جماعة النخبة والنواب والبرجوازيين لضمان دعمهم حيث قدمت وعودا بتقرير المصير. فكانت أول محطة تحرك فيها الجزائريون هي:

بيان فيفري 1943:

اعتبر بمثابة ميثاق الحركة الوطنية من اجل تجاوز الادارة الاستعمارية وتحقيق البديل. نسخ منه أربع نسخ قدم إلى الحاكم العام الفرنسي في (31- مارس -1943) والى الجنرال "دغول" والحلفاء والحكومة المصرية.

حيث جاء فيه:

- إدانة الاستعمار والقضاء عليه.
- تطبيق مبدأ تقرير المصير على جميع الشعوب الصغرى منها والكبرى.

- منح الجزائر دستورا خاصا يضمن لها:
 - 1- حرية جميع السكان دون ميز ديني أو عرقي.
 - 2- تطبيق الإصلاح الزراعي وإلغاء الأنظمة الإقطاعية.
 - 3- الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية إلى جانب اللغة الفرنسية.
 - 4- حرية الصحافة وحق الاجتماع.
 - 5- التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكورا وإناثا.
 - 6- حرية التعبد وتطبيق قانون فصل الدين الإسلامي على الدولة.
 - 7- مشاركة الجزائريين العاجلة في حكم وإدارة بلادهم.
 - 8- إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، ومن جميع الأحزاب
- ملحق البيان 26 ماي 1943:** تضمن تفصيل وتوضيح طبيعة الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الواردة في بيان فيفري 1943 بناء على طلب من السلطات الفرنسية.

- وجاء فيه على قسمين:
- الأول** حمل مطالب مؤجلة إلى ما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية:
- تشكيل دولة جزائرية ذات دستور مميز، يتولى وضعه مجلس تأسيسي منتخب. بالاقتراع العام
 - الثاني** تضمن مطالب عاجلة يمكن إنجازها قبل نهاية الحرب:
 - مشاركة الجزائريين في الحكم.
 - تحويل الولاية العامة إلى حكومة جزائرية تشكل مناصفة بين المجموعتين الأوروبيين والجزائريين.
 - فتح كل الوظائف أمام الجزائريين.
 - إلغاء القوانين الاستثنائية الزجرية.
- وقد تجسد رد الفعل الفرنسي في قرار 07 مارس 1944 الذي كان صادما للجزائريين، فرفضوه ودعموا رفضهم هذا بالإعلان عن حزب سياسي جديد هو حزب أحباب البيان والحرية بزعامة فرحات عباس في 14 مارس 1944.

- مظاهرات 08 ماي 1945:

كانت بمثابة رد فعل شعبي واع للاحتجاج على تنكر فرنسا لوعودها إذ كانت بدعوة من حزب أحباب البيان والحرية الذي تحصل على ترخيص من الإدارة الفرنسية للقيام بمسيرات شعبية سلمية بمناسبة نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث كانت المؤامرة في موضوع الرخصة. وكان رد الفعل الاستعماري في غاية الوحشية فاسفر على سقوط ما لا يقل عن 45000 شهيد وآلاف المفقودين والمعطوبين والمعتقلين.

إعادة بناء الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية:

بعد اصدار قانون العفو العام في 09 مارس 1946 واطلاق سراح زعماء الحركة الوطنية تم تأسيس أحزاب جديدة هي امتداد للأحزاب السابقة تفاديا لأي تجاوزات من طرف السلطة الاستعمارية وكغطاء قانوني شرعي لمواصلة النضال.

الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري: بزعامة فرحات عباس الذي كان يسعى إلى تحقيق مصير الجزائر عن طريق إصلاحات تدريجية دون قطع الصلة بفرنسا عن طريق مشروع دستور الجزائر.

جمعية العلماء المسلمين: استأنفت نشاطها بعد مؤتمرها الذي كان في 21 جويلية 1946 ووسعت برامجها لكن بقيت تمثل التيار المحافظ بعيدا عن أي توجه ثوري.

حركة الانتصار للحريات الديمقراطية: هي امتداد لحزب الشعب الجزائري تأسست في 02 نوفمبر 1946 بعد عودة مصالي الحاج من منفاه ببرازافيل (الكونغو).

أحباب الحرية والديمقراطية: وهو امتداد للحزب الشيوعي الجزائري بزعامة أوزقان.

دستور الجزائر 1947:

هم بمثابة برنامج اصلاحي لدعم السياسة الاستيطانية. صدر في 20 سبتمبر 1947. أهم ما فيه تشكيل برلمان من 120 عضوا يتشكل مناصفة بين الجزائريين والأوروبيين.

المنظمة الخاصة: تأسست في 1947 على إثر المؤتمر الذي عقده الحزب في الجزائر العاصمة أين ظهر مجموعة من الشباب الذين تكونت لديهم قناعة بعقم النضال السياسي وضرورة تعويضه بالكفاح المسلح من أمثال أحمد بم بلة والعربي بن مهدي ومحمد بوضياف ومحمد بلوزداد ومصطفى بن بولعيد وحسين أيت أحمد...

أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية

كانت خلال المؤتمر الثاني للحركة المنعقد أيام 4-5-6 أبريل 1953 في ساحة "شارتر" الجزائر. وكان الجو مشحونا بالخلافات ينذر بالانفجار وذلك نتيجة لمجموعة من العوامل:

- تأثير اكتشاف المنظمة الخاصة من طرف الشرطة الفرنسية.
- سلبية القيادة اتجاه المناضلين الذين كانوا في المنظمة الخاصة.
- الخلافات السابقة في القيادة.

اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

تكونت في 23 مارس 1954 بقيادة محمد بوضياف وضمت اعضاء المنظمة الخاصة منهم بن بولعيد العربي بن مهدي و رابح بيطاط. كمحاولة لإيجاد نوع من الوفاق وتقريب وجهات النظر بين جناحي الحزب المنشقين والتراشقين بالتهم، غير أن مساعي هذه اللجنة لم تكلل بالنجاح ورميت بالتهم هي الأخرى فحلت نفسها بنفسها وعزم أعضاؤها على مواصلة النضال الجاد لتجاوز الأزمة والاستمرار في الكفاح المسلح.

الاجتماعات الحاسمة

اجتماع 21+1 "مجموعة 22"

كان في جوان 1954 في "المدنية" بأعالي العاصمة برئاسة" مصطفى بن بولعيد" الأكبر سنا في منزل المناضل إلياس دريش دام الاجتماع يوما واحدا انبثق عنه اول مجلس للثورة يتكون من 5 اعضاء وبإضافة" كريم بلقاسم " عن منطقة القبائل في أوت 1954 اصبحوا 6 . في الجلسة المسائية كان الاتفاق على تفجير الثورة.

اجتماع 10 أكتوبر 1954

كان في منزل المناضل "مراد بوقشودة" حي "لابوانت بيسكاد" غرب مدينة الجزائر) الرايس حميدو حاليا) طرحت فيه مسائل مختلفة: التمثيل السياسي للثورة. تقسيم البلاد إلى (5) مناطق وتمثيل اعضاء الوفد الخارجي في قيادة أركان الثورة مع الاحتفاظ بعضويتهم داخل الوفد الخارجي لجهة التحرير الوطني.

اجتماع 23 أكتوبر 1954: "اجتماع الحسم"

- انعقد في ذات المكان لاجتماع 10 اكتوبر وفيه تم حسم الأمور جميعها ومنها :
- تم الانفاق على التمثيل السياسي للثورة المتمثل في "جبهة التحرير الوطني" وجناح عسكري للجبهة يتمثل في جيش التحرير الوطني وتقسيم البلاد إلى خمس مناطق ثورية "الولايات التاريخية".
- اعتماد القيادة الجماعية "مجلس الثورة" مع اعتماد التسيير اللامركزي.
- الاتفاق على الإجراءات التنظيمية المصاحبة لاندلاع الثورة "بيان أول نوفمبر 1954" وتحديد يوم وساعة قيام الثورة.
- في اليوم الموالي 24 أكتوبر تمت المصادقة على محتوى وثيقة نداء أول نوفمبر 1954 الذي يؤكد على:
- إعادة بناء الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ضمن إطار المبادئ الإسلامية.
- احترام جميع الحريات الأساسية.
- التطهير السياسي.
- تجميع وتنظيم جميع الطاقات السلمية لتصفية الاستعمار.
- تدويل القضية الجزائرية.
- وقد تم توزيع هذا النداء يوم الأول من نوفمبر 1954 غداة اندلاع الكفاح المسلح على كامل التراب الوطني.

الظروف الدولية والإقليمية لاندلاع ثورة نوفمبر 1954.

الداخلية

- الزخم الثوري لدى الشعب الجزائري وقناعته بضرورة الكفاح المسلح.
- تشنت الحركة الوطنية وانشقاق حزب الشعب ينذر بالإحباط ان لم يتم تدارك ذلك.

الاقليمية

- انتصار الثورة المصرية 1952 وتوجهها القومي التحرري.
- الكفاح المسلح في تونس و المغرب.
- الامانة العامة لجامعة الدول العربية ترعى مكتب"المغرب العربي"الذي يدعم الحركات المقاومة الوطنية في اقطار المغرب الثلاثة المغرب وتونس والجزائر.

الدولية

- الانفراج الدولي ومن ثمة امكانية تسوية قضية الشعب الجزائري.
- المواثيق الدولية التي تقر بحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها.
- ظهور وانتشار الحركات التحررية في العالم.
- انهزام فرنسا في معركة "ديان بيان فو"بالفيتنام في ماي1954.
- تراجع دور فرنسا في المحافل الدولية في ضل القطبية الثنائية.

اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954 وردود الفعل الأولية:

رد فعل الشعب الجزائري

استقبل الثورة بمزيج من الفرح والتساؤل حول ماهية الثورة ومدى قدرتهم على مواجهة العظمة العسكرية الفرنسية. كما كان متخوفا ومتريثا في إصدار حكم على الثورة لذلك يمكن تلخيص رد فعله في الاتي:

- تخوف.
- تريث وترقب.
- تأييد معنوي ومباركة.
- دعم مادي.
- مشاركة واسعة.
- ويبرز ذلك في:
- معاداة الشعب الجزائري لكل ما هو فرنسي وخاصة الكولون ومصالحهم.
- العمل على شل الاقتصاد الاستيطاني.
- اثارة الفوضى بوضع عراقيل أمام الإدارة الفرنسية للتعجيل بانهييار الاستعمار .

رد فعل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

التزمت الصمت و الترقب لما ستؤول اليه الأحداث تقاديا إلى اي حكم غير صائب (بعض أعضائها انفراديا ساندوا الثورة منذ بدايتها) ثم ايدت الثورة وشاركت فيها سنة 1956.

رد فعل حركة انتصار للحريات الديمقراطية:

-المركزيون تفاجؤوا بالحدث ومواقفهم كانت متذبذبة وغير متجانسة. وتخوفوا من ان تكون مجرد مغامرة. مع بعض التشكيك الذي عبروا عنه قائلين " قد أشعلوا النار في الجزائر لكن القدر موجود في القاهرة لذلك الأكلة لن تكون جاهزة أبدا ". وانظموا فيما بعد فرادى للثورة.

مصالي الحاج واتباعه تفاجؤوا هم الآخرون بالثورة. وكرد فعل أولي من مصالي قام بتأسيس حزب الحركة الوطنية الجزائرية MNA رسميا في السادس من نوفمبر عام 1954 .

رد فعل الحكومة الفرنسية:

أ- سياسيا و دعائيا

- اعتبرت ما يحدث في الجزائر مجرد مشكل داخلي يعالج وفق ما ينص عليه القانون الفرنسي العادل. وكل رافض أو غير ملتزم بهذا القانون هو إنسان متمرد وخارج عن القانون
- اتهمت الثوار بأنهم ينفذون مخططا أجنبيا مدبرا ضد فرنسا.
- تعيين والي جديد على الجزائر هو الجنرال "سوستيل" الذي حاول القضاء على الثورة من خلال الاصلاحات الاجتماعية.
- قامت بتعتيم إعلامي إزاء الرأي العام الفرنسي والعالمي.
- طبقت سياسة القمع والتهويل والتخويف ضد الأهالي.
- ب-عسكريا
- فرضت حالة الحصار.
- شكلت محاكم خاصة لقمع الجزائريين وفق تشريع القوانين الاستثنائية.
- فرض الإقامة الجبرية والنفي والسجن على الشخصيات البارزة.
- توزيع الأسلحة على المعمرين وتأسيس عديد الميليشيات.
- تطبيق مبدأ المسؤولية الجماعية ومن ثمة العقاب الجماعي.
- شن حملة اعتقالات واسعة.

رد فعل المستوطنين

- خوف و هلع كبيرين على الأرواح والممتلكات.
- مطالبة الحكومة الفرنسية بضرورة اتخاذ كافة الإجراءات لمكافحة الثورة وحماية ممتلكاتهم.

-تطبيق سياسة تعسفية على الجزائريين (بطش وتقتيل)
-رفع أسعار المواد الاستهلاكية لاستنزاف الشعب والثورة وقطع الدعم اللوجستيكي عنها .

رد فعل المنظمات الجماهيرية

العمال الجزائريون: كانوا في نقابات وتنظيمات عالمية فرنسية وعند اندلاع الثورة انظموا إليها فرديا. ثم بدعوة من جبهة التحرير الوطنية أسسوا فيما بعد الاتحاد العام للعمال الجزائريين وانضموا رسميا إلى الثورة.
التجار الجزائريون: أثبتوا دعمهم للثورة من خلال تأسيس الاتحاد العام للتجار الجزائريين وشاركوا في الثورة رسميا بداية من سنة 1956.
الطلبة الجزائريون: أيدوا الثورة ومنهم من ترك مقاعد الدراسة ليلتحق بالثورة ثم أقدم الآخرون على تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. وشاركوا رسميا في الثورة في 19 ماي 1956.

ردود الفعل الدولية

-الولايات المتحدة الأمريكية: أيدت فرنسا ودعمتها ماديا و بالثقل السياسي.
الاتحاد السوفياتي: موقف استراتيجي في غير مصلحة الثورة
المعسكر الغربي: اعتبرت الثورة قضية داخلية فرنسية. على فرنسا ان تبحث إجراءات احتوائها. وأن الثورة بإيعاز من أطراف خارجية تهدد المشروع الإمبريالي.
الدول الاشتراكية: كان للثورة صدى كبيرا. فقدمت لها الدعم المادي والسياسي.
العرب: ايدوا الثورة ماديا ومعنويا وبالثقل السياسي من قبل حكوماتهم.
شعوب العالم الثالث: تأثرت بهذه الثورة ودعمتها معنويا وسياسيا.
الدول المحايدة دعت إلى احترام حقوق الإنسان من خلال تطبيق مبدأ حق تقرير المصير.
الهيئات والمنظمات الدولية ساندت الثورة الجزائرية ، كحركة عدم الانحياز و منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية.
هيئة الأمم المتحدة ما يحدث في الجزائر هي قضية تصفية استعمار وهي قضية عادلة توافق مبادئ الهيئة، وبالتالي كانت مؤمنة بالثورة فدعمتها سياسيا.

المراحل الكبرى لثورة نوفمبر 1954:

54-56 الانطلاق:

التحضير- الاندلاع- العفوية ونقص الاتصال ونقص التنظيم. من بين أهم أحداثها: هجومات 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني.

56-58 التنظيم والشمول:

أهم أحداثها: مؤتمر الصومام الذي زود الثورة بهياكل تنظيمية وسياسية وعسكرية مضت بالثورة قدما إلى الاستقلال من خلال التصدي للمخططات الاستعمارية- كذلك انقلاب 13 ماي 1958 الذي أطاح بالجمهورية الفرنسية الرابعة وجاء بدي غول على رأس الجمهورية الخامسة ببرنامج متنوع ومتعدد للقضاء على الثورة- إلقاء القبض على زعماء الثورة الخمس بالخارج في حادثة الاختطاف التي خطط لها الاستعمار في 23 أكتوبر 1958.

60-58 حرب الإبادة:

تغيير قيادة الجيش الفرنسي التي أوكلت للجنرال شال والذي بدوره وضع مخططا متنوعا للقضاء على الثورة تمثل في (إقامة المحتشدات ومراكز التجميع، تطبيق سياسة الأرض المحروقة، اعتماد سياسات التعذيب والاستنطاق الوحشية ضد المدنيين، تطبيق مخطط التمشيط المعروف بالتقسيم التربيعي، نقل المعارك للمدن والتي مثلتها بامتياز معركة الجزائر، كذلك الإعلان عن تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة.

62-60 المفاوضات والاستقلال:

أهم ما يميز هذه المرحلة هو المفاوضات التي مرت بعدة مراحل منها، مرحلة جس النبض ثم مرحلة الاتصالات السرية ختاما بمرحلة المفاوضات العلنية التي مرت بمرحلتين: مفاوضات إيفيان الأولى ثم مفاوضات إيفيان الثانية من 06 إلى 18 مارس 1962 والتي تكللت بالإعلان عن وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962، والاتفاق على تنظيم الاستفتاء في 01 جويلية 1962 ليتم الإعلان عن استقلال الجزائر رسميا في 05 جويلية 1962.